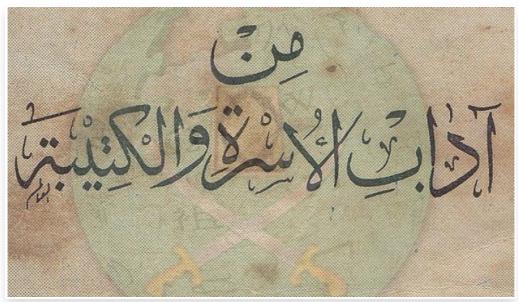
من آداب الأسرة والكتيبة



ن ویکي	
	إخوا



بسماللة الرحمن التجثيم

الحد لله والصلاة والسلام على رصول الله وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى بوم الدين .

فى هذه الرسالة جانب من الأحاديث النبوية الشريفة التى تعين الإخوان على تنظيم اجتماعات الأسر والكتائب على أساس إسلامى واضع ، فلا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

وقد روعى فى ترتيبها أن تكون بقدر الإمكان على النبج الذى يسير عليه الإخوان فى الاجتاعات ، وبدأت أولا بالنية الحالصة ، وحديث النية أول ما نجد فى صحيح البخارى ، وقد استحب سلفنا الصالح أن تستفتح الأعمال بهذا الحديث ، وعلق على هذا الإمام النووى رضى ألله عنه فى كتاب الأذكار نقلا عن الفضيل بن عياش رضى الله عنه فى كتاب الأذكار نقلا عن الفضيل بن عياش رضى الله عنه فى تراك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس

وتعرضنا بعد هذا للمسئولية الفردية ؛ ليحس كل أن بحق الله عليه ، ثم تحدثنا عن التعاون وهو عنصر جوهرى في عمل الأسرة ، ودرسنا في كثير من التفصيل وضع النقب في الأسرة والكنية ،

يما ينبغى أن يتجلى به من مراقبة الله ، ومحاسبته نفسه قبل إخوانه ، وحسن صانه بهم فى السر والعلن ، وأمانته فى العلم ، ويأتى بعد هذا « نظام اجتماع الأسرة » حيث يبدأ أولا بآداب الاستئذان فى دخول البيوت ، والسلام والجلوس وافتقاد الغائب ، والتحدث والاستماع والمناقشة والمزاح ، وتلاوة القرآن والطعام والنوم والتهجد ، ثم دعاً، خذ المحالم. والانصراف .

وهذا القسم الثانى – كما ذكرناه – مرتب وفق الاجتاعات التي تعودها الإخوان ، ولم نذكر هذا الترتيب ليلنزم به الإخوان ، ولسكن المهم أن يلنزموا الآداب نفسها ، فالله تعالى دعانا إلى التأسى برسول الله عليه وسلم « لقدكان لكم في رسول الله أسوة "حسنة" ان كان حد الله ها اله ما الآخر وذكر الله كشراً » (12).

ولا نود أن يقتصر الإخوان على هذه الاحاديث وحدها ، بل يجدر بهم أن يرجعوا إلى كتب الآداب الإسلامية والهدى النبوى لم نقما صلتهم ددنهم .

والكتب التى رجعنا إليها ، ويستطيع الإخوان أن يرجعوا إليها في دراسة هذا الموضوع هى : — ٧ ـــ كتاب « الأذكار» للامام النووى ، ومن الأفضل أن يكون

(١) الأحزاب: ٢١

gi-

هذا الكتاب بن يدي إخوان الأسرة أو في مكتبة الشعبة على الأقل .

ح. رياض الصالحين للامام النووى .

٣ — الترغيب والترهيب للحافظ المنذر:

ع _ تيسير الوصول إلى جامع الاصول فري العديم السيبين . o _ زاد المعاد في هدى خير العباد للامام ابن الفيم . · وعلى هذه - سر الأكد استان ا

٠ ـــ الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مُـفلح القدسي.

وبعد : فهذه الرسائل التي تقدمها إلى إخواننا إنما هي ثمرة اجتاعات أسرة تشكون من العاملين في مكتب قسم الأسر بالمركز لعام ، يتدارسون موضوعاتها ، ويقوم كل فرد منهم بنصيب ، والدى نأماه أن تعاون الحداثنا :

ُولا بالدراسة ، وثانياً بالتطبيق ، وثالثاً بالإنتاج .

وعلى الله قصد السبيل

والله ندعو أن يجمل أعمالنا في ميزان الحير ، ونعوذ به من فتنة . القول والعمل ، ونسأل إخواننا دعوة بظهر الغيب تقربنا من الله ، وتكون لنا زاراً بوء شهم الناس لرب العالمين .

« رئيس القسم »

عبد العزيز كأمل

عدمهما هور التوجهات

-

١ _ النية الخالصة

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنسه عن رسول الله صلى الله عليه رسلم أنه قال ﴿ إِنَّمَا الأعمال بالنيات ، وإِنَّمَا لَسَكُل الحمرى* ما نوى ، فَمَن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت مجرته إلى دنيا يصيبها أو الحمالة يتكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه(٩٠) (رواه البخارى ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي) .

و ومن هنا كان على الأخ أن يستشعر فى كل أمره ، وفى كل اجتاع بحضره أنه بجتمع هو وإخوانه على غاية كريمة هى رشاء الله سبحانه وتعالى ، وأن الاجتاع ليس مقصوراً على كتاب بحفظها ثم يرددها، فقد روى الترمذى عن كتب بن مالك رضى الله عنهما قال : سعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول و من طلب العلم ليجارى به الملماء، وعارى به الملماء، وعارى به الملماء، عنه الملماء، عنه الملماء، عنه الملماء ، ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار (٣٠) م.

- (۱) النرغيب والنرهيب ج ۱ س ۲۰ .
- (Y) تيسير الوصول ج Y س ١١١ .

٦

٧ _ المسئولة الفردية

١٠ من أهداف الأسرة أن تربى في الأخ السلم شعوره بالمشولية

(١) البقرة: ٤٤

صفات الناققين أو الكافرين نظروا وأعادوا النظر مشققين وجلين أن توجد فهم بقية منها ، وإذا مرت بهم آيات الأمر قالوا سمنا وأطعنا ، وجهدوا كار الحهد أن يأتها بالأمر على وحيّه لا يتركون

٣ - فإذا اتفحت المقيدة. في شوس الأفراد من إعان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ؟ سعوا إلى تخصيل العلم النافع يتفقهون فيه ، وأقاموا العبادة الصحيحة يتقرمون بها إلى ربهم ، وأخذوا يسنن الإسلام في كل مظاهر حياتهم ؟ حتى يكون هواهم تبعاً لما جاء به الرسول علمه السلام .

وتكون الأسرة حينت عبالا حيوياً لتعاون الإخوان على الحياة الإسلامية ، تنصح وتوجه وتشير إلى الطريق ، لا نظاماً جامداً يبعث على الملل والشيق ، ويكون مقياس النجاح في الأسرة – عندئذ صمدى تقدم أفرادها في الفهم ، والتعاون فيا بينهم ، والشعور بحسولية المسلم شعوراً بجعله شطة بد في حياة إسلامية ، فيها العلم النافع والعقيدة السليمة ، والبيادة الصحيحة والاستقامة على أش الله العلم النافع والعقيدة السليمة ، والنبادة الصحيحة والاستقامة على أش الله .

أمام الله ، ودوام مراقبته ، وأن تجعل بين الأخ وكتاب الله وسنة وسوله صلى الله عليه وسلم صلة مباشرة قوية ، تؤدى إلى أن يلتزم الأح أخلاق القرآن ، ويطيع أوام، الله ، وينتهى عن نواهيه ، وشعوره يهذه المسئولية الفردية بجعله يؤدى الواجب طمعاً في تواب الله وخوط من عقابه ، لا لأنه مكلف به من نقيب أسرته أو شعبته ، ووجود هذا الشعور كفيل بعد ذلك باستمراره في أداء العمل ولو لم يكلفه به أجد ، وشعور السلم بهذه المشولية الفردية لوتبط كل الارتباط بقوة عقيدته وصحبها ، قبقدر ذكر للره أنه سيجانه وتعالى ، وبقدر تمثله الآخرة يكون إقباله على الطاعة ، واشهاؤه عن المصلة .

٣ - والصلة الباشرة بين المرء وكتاب أنه وسنة رسوله صلى أنه عليه وسلم تقوم على الفهم والتدبر، وهي التي تكوّن السلم الحقيق، ذلك: لأن السلم لا يكون مسلما إلا بقدر فهمه الكتاب إنه تعالى والسنة المطهرة وعمله بما فهم ، ولقد كان الصحابة رضوان أنه عليهم يتلون الكتاب حق تلاوته ، ويعرضون أنفسهم عليه يعلمون به مدى طاعتهم رجم ، أو مخالفتهم لأمره تعالى ، فإذا مرت بهم آيات تصف أخلاق للؤمنين نظروا أي هاده الأخلاق يتصفون بها ، وإذا قرءوا

٣ _ التعاون

والأسرة مجموعة من الأفراد المؤمنين بهذا الدين يتعاونون فيا ينهم على التفقة فيه والعمل به ؛ تعاوناً برشدنا إليه قول الله سبحانه : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإنم والعدوان وانقوا لله إن الله شديد العقاب (١٦ هـ . فكل إنسان منا مرتبط في الحياة تواجبين أساسين : واجب بينه وبين الله ، وواجب بينه وبين الحلق ، وعلى الأسرة أن شعاون أفرادها على تحقيق هذن الواحسن .

 ١ - فبالنسبة إلى الواجب الأول تنذكر قول الرسول عليه السلام في معني الإحسان « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه براك^(۱) » .

٧ – وبالنسبة إلى الواجب الثانى ؛ فإن ما يكون بين الأخ وإخوانه من الماشرة والماونة والصحبة ؛ يجعل اجتاعه بهم وصحبته للم تعاوناً على مرصاة الله وطاعته ، وتطبيقاً لقول الحق تبارك وتعالى: « والمصر إن الإنسان لني خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الضالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصر » وقد روى عندالله في عمر رضي الله

(۱) الماثدة: ۲ . (۲) الخاري ح ۱ ص ۳٤ .

1.

أي الناس أحب إلى اتف؟ فقال ﴿ أحب الناس إلى أفّ أنفهم الناس ،
وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ؟ تمكشف
عنه كربة ، أو تقفى عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشى مع
أخ في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا المسجد (يعني مسجد
الدينة) شهراً ، ومن كظم غيظه — ولو شاه أن عشيه أمشاه —
ملاً الله قلبه يوم القيامة رضا ، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى
يقضها له ثبت ألله قدميه يوم تزول الأقدام (١٦) » (رواه الأحبهائي) ،
وحرصاً على البيئة الصالحة والمسجمة الصالحة ، يرشدنا ألله بقوله :
واصبر نفسك مع الدين يدعون ربهم بالغداة والمشي يريدون وجهه
ولا تشد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطأ (١٦) » . فالتعاون — إذاً حــعور أساسى في بناء الأسرة وعملها .

و _ النقب

الأخ النقيب عامل من أهم عوامل نجاح الأسرة إذا اتقى الله في

(۱) النف والنف و السروع من ۱۷۳ م (۲) الكيف: ۲۸ .

11

، واستشمر مراقبته ، فقد تتباين ظروف الأفراد وتتقد مشاكلهم ين في ظروف تختلف قسوة ولينا ، ومهمة الأخ النقيب أن هذه القلوب على الله ، ويستنبت معانى الحير فيها ، ويكون القلب ير الذى يسع آمالهم وآلامهم ، والعقل الناصح الذى بحسن أو النمور بالمنصب ، والزول على حكم الله دون أن تأخذه المرة تواضع المسئول ما رواه الحاكم عن طارق قال « خرج عمر لخطاب رضى الله عنه إلى الشام ، ومعنا أبوعبيدة فأتوا على غاشة غير عميق بجنازه المارة) وعمر على ناقة له ، فنزل وخلم خفيه مهما على عاقله ، وأخذ برمام ناقته خاض ، فقال أبو عبيدة : والذر برمام ناقته خاض ، فقال أبو عبيدة : عبيدة ، جعلته نكالا لأمة محمد ، إنا كنا أذل قوم فأعرنا الله عبيدة ، عبدته نكالا لأمة محمد ، إنا كنا أذل قوم فأعرنا الله عبيدة ، معلته نكالا لأمة محمد ، إنا كنا أذل قوم فأعرنا الله عبدة ، عبد ما در تكر حتما له الله عالم الكبر الذى ينبغى أن يكون بين الم عز وجل هم الأصل الكبر الذى ينبغى أن يكون بين الم عار وجل هم الم الكبر الذى ينبغى أن يكون بين الم الكر المناه على المناه عبد المناه المناه عبد المناه المناه عبد المناه عبد المناه عبد المناه عبد المناه عبد المناه عبد المناه المناه عبد المناه المناه عبد المناه عبد المناه المناه

(١) تاريخ عمر بن الحطاب لإبن الجوزي س ١١٠ طبعة صبيح .

١ الحاسبة والحياهدة: فق الحديث الذى رواه مسلم عن عمر بن الحطاب رضى الله عنه حينا سأل جبريا الرسول عليه السلام عن الإحسان قال : (() أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك (()) وأن يكون رقيق القلب يتمثل دائماً ذلك الحديث الذى يرويه الطبراني عن ثوبان رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال و طوبى لحن على نفسه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته ((). وأن مجاهد نفسه حق يكون ما بينه وبين الله في السرة أثوى عا بينه وبين الله في السرة أثوى عا بينه وبين الله في السرة عن ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ((من أحسن الصلاة حيث يراه الناس ، وأساءها على وسلم أنه قال ((من أحسن الصلاة حيث يراه الناس ، وأساءها عد من النه قال () من أحسن الصلاة حيث يراه الناس ، وأساءها عد من النه قال () من أحسن الصلاة حيث يراه الناس ، وأساءها عد من المناس المناس ، وأساءها عد من المناس المناس ، وأساءها عد النه تعالى () من أحسن الصلاة عمل الله عد النه على الله المناس المناس ، وأساءها عد المناس ، وأساءها عد المناس المناس ، وأساءها عد الله عد المناس ، وأساءها عد المناس ، وأساءها عد الله عد المناس ، وأساءها المناس ، وأساءها عد المناس ، وأساءها المناس ، وأساءها عد المناس ، وأساءها المناس ، وأساء المناس ، وأساءها المناس ، وأساءها المناس ، وأساء المناس ، وأساء

ب حين العاملة: روى مسلم عن عائمة رضى أنه عبا عنى رسول الله سلم أنه أنه قال « يا عائمة إن أنه رفيق يجب رسول الله على على العنف ، ومالا يعطى على العنف ، ومالا يعطى على سوامه (٢٠).

(۱) النزغيب والنزهيب ج ٥ س ١٩٣٠ . (٢) المصدر نفسه ج ١ ٣٠ (٣) محمد مسلم د ١٦ س ١٤٦٠ .



١ _ الاستئذان

وحيمًا يذهب الأخ إلى مكان اجتاع الأسرة أو الكتيبة ، عليه أن يتذكر الآداب التي سنها لنا أفضل الخلق عليه السلام .

 الله على الله عليه وسلم لا يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ، ويقول ((السلام عليكم السلام عليكي)).

وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال ، سممت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « لا تأثموا البيوت من أبوابها ، ولكن التوها من جوانها فاستأذنوا فإن أذن لكم فادخلوا ، وإلا فارجموا (١)» (رواه الطراني) .

ويروى سهل بن سعد رضى ألله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما جعل الاستئذان من أجل البصر ⁽⁷⁷) (منفق عليه) . فان أنه برايد الراز الرياز المنظمة المناسك قال الم

- (١) الترغيب والترهيب ج ٤ س ٢١٧ .
 - (٢) ريان الصالحين ص ٢٩

SI II

 اذا أذن للأخ القادم بالدخول؛ فينبغى أن يسلم على إخوانا غوله: « السلام عليكي » ويسن له أن يزيد: ورحمة الله وبركاته.

فقد روى سهل بن حنيف رضى الله عنــه قال : قال رسول الله صلى الله عليكم كتبت له عشر

(١) النور:: ٢٨ ، ٢٨

70

سنات ، ومن قال : السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة ، من قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركانه كتبت له ثلاثون سنة (۱۷) (رواه الطبرى) . . . وقد روى مسلم فى صحيحه عن بى هريرة رضى الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : لابدخلوا الجنة حى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حى تحابوا ، أو لا أدلكم على بى ، إذا فعلتموه تحابيتم ? أفتوا السلام بينك (۱۲) ه (رواه البخارى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة) .

لا ــ فيرد عليه إخوانه السلام « وعليكم السلام ورحمة الله وبركانه». يقول أنه تعالى في كتابه العزيز : « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسبر منها أو ردوها إن الله كان على كار ثيرة حسمة (٢) ».

٣ - ثم يصافح الأخ إخوانه بعد ذلك ، وفى ذلك روى الإمام البخارى والترمذى عن قتادة رضى الله عنه أنه قال: قلت لأنس رضى الله عنه : « أكانت المصافحة فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعر⁽²⁾ » .

- (١) النزغيب والنرهيب ج ٤ س ٢١٢ .
 - (٢) الصدر نقمه ج ٤ ص ٢٠٣ .
 -) النساء: ٥٨ .
 - (1) Tung Homel 7 m 7 m

۲،۱) ريانن الصالحين س ١٥٠، ١٥١٠

YY

النووى رحمه الله. (وكتاب الأذكار من الكتب الأساسية التي ينبغي

وهذه الآداب ينبغي أن يراعيها الإخوان بكل دقة ، وتراجع في كتاب « تقد العلم والعلماء » لأني الفرج بن الجوزي .

٣ _ الجلوس

وحين بدخل الأخ الحبلس فلا يتمثل له الإخوان وقوفا ، وليراع الجيع التزام آذاب الإسلام ، وليجلس الداخل حيث ينتهى به مجلسه ، ولا يفرق ببن انتين أو يجلس بينهما إلا بإذنهما ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يقيمن أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن توسعوا وتفسحوا يفسح الله لك⁽¹⁾ » (أخرجه الحملة إلا النسائي) . وعن عمرو بن شعيب عن أميه عن جده أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لرجل أن يفرق بين النين إلا بإذنهما (*) » (أخرجه الزمذى) وعن جار بن سمرة رضى الله عنه أنه قال « كنا إذا أتينا الني صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي (*) » (أخرجه أبو داود) ، وغن وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي (*) » (أخرجه أبو داود) ، وغن

V. 19 . W. . Head Loud (T : T : 1)

(ع) امامة رضى الله عنه الله فال : حرج عليها رسول الله تشي الله تشير وسلم يوما على عليه الله على الله تشير وسلم يوما على عليه الله وسلم بعضاً (١) » (أخرجه أبو داود) . وعن أنس رضى الله عنه أنه قال: « لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له ؟ لما يعلمون من كراهيته الله بين (أخرجه الترمذي) .

ولكن لا مانع من القيام إذا كان القادم آنيا من سفر أو حاكما في محل ولايته أما اتخاذه ديدنا فهو من شعار العجم . (راجع حديث قدوم زيد بن حارثة المدينة وهو الحديث الرابع في فسل السلام ، وتفصيل هذا للم ضوء في كتاب الأذكار للنووي رحمه الله) .

ع _ التحدث والاسماع

ونحن في اجناع الأسرة بين متحدث ومستمع : ١ — أما المتحدث فمن السنه أن يكون كلامه واضحا مفهوما ، نعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: ﴿ كَانَ كَانَمَ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهِ عليه رَسَمُ كَانِمَا مفضلا ، يفهمه كل من يسمعه⁹⁷⁾ ﴿ (وواء أبو داود)

(۲،۲) تیسیر الوصول ج ۳ س ۱۹،۱۹

(٣) ريان الصالحين س ١٢٥

79

XX

« المراء في القرآن كفر » (١) أخرجه أبو داود وابن حمان .

٣ - أدب المزاح

فإذا حدث ما يستدعى الضحك ، أو يؤدى إلى الزاح ؛ فليكن شحكنا تيسها بلا صوت ، ومزاحاً رقيقاً لا يخرج عن حدود الحق الصحف . عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قالوا يارسول الله ؛ نك لتداعينا قال : « إنى لا أقول إلا حقاً ٣٠ ألث حه النه مذى .

ويجب أن تتجنب في اجتاعاتنا ما هو شائع بين الناس من اختلاق القصص ، وتأليف الحوادث لإضحاك الحاضرين ، فالرسول عليه السلام يقول « ويل الذي يحدث بالحديث ، ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ! ه ال ويل (أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي والسبق) .

- (١) الترغيب والترهيب ج ١ س ٥٥ ، ٩٦ .
 - ۲۱) تيسير الوصول ج ٤ س ١٦٧ .
 - (٣) الزغيب والنرهيب ح ع من ٣٧٧

ws

٧ _ تلاوة القرآن

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه يسلم (. . . وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتاون لتاب الله ، ويتدارسونه بينهم إلا تزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم للائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » (من حديث رواه مسلم) فليس لمقصد بحد و التلاهة بدار مع ما الناده قدت ثمان بسال الطلب الفند

والحفظ والنطبيق معاً . قال أبو عبد الرحمن السلى : «حدثنا الدين كانوايقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلموكانوا ذا نعلمواعشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بمنا فيها من العمل . فتعلمنا لقرآن والعمل جمعاً ج١٧٠.

لتلاوة القرآن آداب:

١ فيستحب أن يكون قارئ القرآن على وضوء .

 وإذا كان عدد الذين يقرءون كثيراً فلا بأس أن تكون القراءة بالتوالى ، فيقرأ أولهم قدراً ويسكت ، ثم يقرأ الثانى حيث إنهى الأول وهكذا ، وقد سئل مالك عن ذلك قتال « لا بأس به » .

۳ و إذا شرع القارئ في القراءة فليسكن وليختم ، فلا بعث يبده ، أو يتلفت من غير ضرورة ، وإذا قرثت آية رحمة وقف عندها ليسأل الله فضله ورحمته ، وليذكر آلاء الله عليه وعطفه وبره ، وإذا مر طي آية عذاب توقف ؛ ليستعيذ بالله منه ، ويسأله سبحانه النجاة والعافية من كل مكروه ، وإذا مر بآية من آيات النزيه نزه الله وضيحه ، وأرجع الأمر والعظمة والقدرة إليه . . . فقد روى مسلم عن حائفة .

وافتتح البقرة ، فقلت يركع عند المناة ، ثم مفى فقلت يصلى بها فى ركمة فحفى ، فقلت يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح المنساء فقرأها ، ثم افتتح المنساء فقرأها ، ثم افتتح مل عمران فقرأها يقرأ مسترسلا : إذا مر "بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتموذ تمود (١٧ . . . » ولقد كان مثأن السلف الصالح أنهم إذا سمعوا القرآن تدبروه فقهموه فعلمه وعملوا به ولدا تراهم قد خشمت قلوبهم ، وكثر حزنهم وقل ضحكهم . رسول أنه صلى أنه علل : قال وقلس الدى إذا مستموه يقرأ حسبموه يخيى إنه (١) » وعن سعد بن أبى وقاص الدى إذا مستموه يقرأ حسبموه يخيى إنه (١) » وعن سعد بن أبى وقاص رضى انه عليه وسلم يقول (١ إن رضى أنه عليه وسلم يقول (١ إن رضى انه عليه أنه بكوا فتباكوا) وتشكروا به ، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا (٢) » رواه ابن ماجة . هذا القرآن : يجهر به ، وفسره الشافعى بتحسين القراءة وترقيقها : في غرب الحديث والأثر ج ٣ ص ١٧٣)) .

- (١) ريان الصالحين من ٢٧ .
- (۲ ، ۳) الترغب والنرهب ج ۳ س ۲ ۶ .

⁽۱) تفسر ان کشر بر ۱ س ۳ .

ع - وعجلس القراءة مجلس طاهر كرم ، سمته الحشوع وحسن الإنصات ، وقد قال تعالى « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنستوا للملكم ترحمون (١٠٠ م. والاستاع هو توجيه حاسة السمع إلى السكلام لإدراكه ، وأما الإنصات فهو السكوت الاستاع حق لا يكون شاغلا عن الإحاطة بكل ما يقرأ ، فن استمع وأنصت كان جديراً يأن شهم ويتدبر ، وهو الذي يُرجى أن يُرحم ، ولنداك كان علينا أن شدر علينا ، وأن نديم التفكير فيا نسمع ، وقد ندد الله سبحانه وتعالى المنافقين ، فوصفهم بقسوة القاوب فلا يصل إلها الدكر ققال : « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليم آلا للتأثر فيقول سبحانه : عليم آلية زادتهم إعانا (١٠٠ م ويجملهم أهلا للتأثر فيقول سبحانه : والله نتال أحسن الحديث كتابا متشامها مثاني تقسم منه جلود الذين غضون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله (١٤)

- (١) الأعراف: ٤٠٠
 - e Healt (v)
 - (٣) الأغال: ٢
 -) الزم : ٢٢

50

بسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ﴿ إذا أقشعر جلد العبد من فشية الله تحات عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها⁽⁰⁾» بواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهتي .

۸ _ آداب الطعام

إن أفراد الأسرة كثيراً ما يجتمعون ، ليتناولوا طعاما في كتائبهم و معسك اتهم.

 رأول ما يجب أن تراعيه في هــذا القام هو النية الحالصة ،
 فهدى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقبل السلم على طعامه ، وقد صحت نبته على أن نتاوله كي حدثه على القيام عجق الله في الأرض .

ب غرعليه أن يغسل بديه قبل تناول الطعام ، فقد روى أنس
 ابن مالك رضى الله عنه (سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 (من أحب أن يكثر الله خبر بيته فليتوسأ إذا حضر غذاؤه

- (١) الترغيب والترهيب ج ٥ ص ١٩٥٠ .
 - TA: 00 (Y)

449

إذا رفع^(۵)» (رواء ابن ماجة والبيهتى) (والمراد بالوضوء هنا غسل يدين كما قال المنذرى) .

وهناك الحديث الذي رواه ابن عباس حيث قال «كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنى بالطعام فقيل « ألا تتوضأ ؟ » قال « لم أصل فأتوضأ ؟ » (وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي مثل هذا مع اختلاف لفظ) وهذا هو ما يصرف لفظ الوضوء في الحديث الأول إلى غسل اليدين دون وضوء الصلاة .

ويستحب لن قرب إليه الطعام أن يدعو بالدعاء المأتور عن
 لنبي صلى أنه عليه وسلم: ((اللهم بارك لنا فيا رزقتنا وقنا عذاب النار ،
 سيم أفق (⁽⁷⁾).

ع - فإذا بدأ يسن له بعد التسمية أن يأكل بالعين ؛ فإن في ذلك البركة بإذن الله . فقد روى الشيخان عن عمر بن أبي سلمة رضى
 عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سم الله وكل يبسينك يكل كما يليك (٤) » (متفق عليه) .

6.5

١ ، ٢) النرغيب والنرهيب ج ٣ س. ٤٣٤

⁽٣) الاذكار: س ٢٠٥ عن ابن السني

⁽٤) رماني الصالحين من ١٣٢

١١١) الرعيب والرهيب ج ٢ ص ١٢٤

